

# ١) التعليق على الرسالة العرشية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - // المجلس الأول

محمد هشام طاهري

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فان رسائل وفتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية من اهم ما ينبغي لطالب العلم ان يهتم بها وذلك لانه رحمه الله جمع بين المعقول والمنقول - [00:00:00](#)

ومن جمع بين المعقول والمفعول فان الله تبارك وتعالى قد فتح عليه بفتوحات عظيمة فهو راسخ في علم الكتاب والسنة راسخ في علم المدعاة للقوم وما كان من شبهات قديمة او حديثة الا وهي موجودة في مؤلفاته رحمه الله - [00:00:24](#)

وقد اكثر اهل البدعة لرد الشبهات وفي ايران الشبهات على اهل السنة والجماعة لكي يزحزحوهم عن عقيدتهم ومن اهم عقائد المسلمين بل هذه المسألة هي المسألة العظيمة الفاصلة بين اهل السنة وبين اهل البدع في مسألة - [00:00:54](#)

علو الله تبارك وتعالى حتى نقل العلامة ابن القيم رحمه الله اجتماع الجيوش الاسلامية اكثر من الف دليل على علو الله تبارك وتعالى ولما لم يجدها البدع لم يجدوا شيئا يتعلقون به اورثوا بعض الشبهات على اهل السنة. فكان حريا بطالب العلم او - [00:01:18](#)

يهتم بهذه الشبهات فكان حري بطالب العلم ان يهتم بهذه الشبهات وان يدرسها وان يفندھا حتى لا يكون ممن يتتبع او يقع في هذه المستنقعات بحيث يشعر او لا يشعر - [00:01:45](#)

وذهن الانسان بحاجة الى ان يهتم بما قد يرد عليه فيستطيع رد ما قد بالمعقول والمعقول الرسالة العفشية هي من مفاصل الاسلام معلوم ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله توفي سنة - [00:02:06](#)

ثمانية وعشرين وسبع مئة من الهجرة اي في عصر الظلام بالنسبة لاوروبا بل عاشت اوروبا من ذاكم القرون من القرن الرابع والخامس الهجري والسادس والسابع والتاسع والعاشر يعني بالميلاد الى عام الف وسبع مئة عاشوا في ما يسمونه هم بعصر الظلمات - [00:02:30](#)

وذلك لانهم كانوا تحت الحكم البابوي فكان كل احد منهم يريد ان يتعلم شيء يأتي الى بلاد المسلمين والا لا يستطيع ان يتعلم هناك بل اذا نبع منهم نابغ وقال بالحق الموافق للطبع والطبيعة - [00:02:58](#)

اذا بهم يعدمونه ويقتلونه وقد قتلوا كثير ممن خالفوا ما في كتبهم المحرفة فمثلا قتلوا والقائلين بكروية الارض ودائريتها قتلوا القائلين باشياء كثيرة مثل الجاذبية وغيرها وهذه الاشياء مدونة عند ائمة الاسلام من ايام شيخ الاسلام ابن تيمية ليس امرا جديدا - [00:03:18](#)

ولكن مع الاسف ان المسلمين تخلوا عن العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية المعينة للعلوم الشرعية فحينئذ تأخروا وهم اهتموا بالعلوم الطبيعية اداروا ظهورهم للعلوم الشرعية المنحرفة لهم فتقدم اما نحن الواجب على المسلمين ان يأخذوا بالعلوم الشرعية لانها تحت على العلم وتحث على علم الطبع - [00:03:46](#)

علم الطبيعة ودراسة هذه الامور التي هي معلنات هذه الامور العلمية المعينة للعلوم الشرعية او لكثير من الاعمال من اعمال الشريعة المتعلقة بالارض وغيرها فالانسان العشية محتواها هو عبارة عن سؤال ورد على شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فافاض في جواب هذا السؤال - [00:04:21](#)

عادته وعلمه رحمه الله وهو لا اقول بحر بل اقول محيط لا يدرك غوره الا من قرأ وتأمل علمه اجاب على هذه الشبهة وهي ان الارض

إذا كانت كروية فانه يلزم من ذلك ان يقال ان السفلى علو وان العلو سفله - [00:04:49](#)

هذه خلاصة الشبهة وبناء على هذه الشبهة التي وردت على الذهن او اوردها بعض اهل البدع يلزم منها ان لا يقول ان لا يقول قائل ان الله في العلو لان العلو بالنسبة لك هو سفلى بالنسبة لغيرك. هكذا زعماء المشبه - [00:05:15](#)

فلنقرأ هذه الرسالة ولنتأمل ما فيها فنزداد علما ويقينا في ثبات عقيدة السنة والجماعة ونذكر ان ربنا تبارك وتعالى في العلو المطلق وان ما يقال من الشبهات هي في اذان الناس - [00:05:38](#)

وليست في واقع الامر وليس في واقع الامر شيء من ذلك فعلى بركة الله نبدأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمتنا وعلمنا ما - [00:05:58](#)

وزدنا علما يا عليم شيخ الاسلام ابن تيمية الحضاري رحمه الله واياه ما تقول في العرش هل هو كريم ام لا؟ واذا هل هو كروي ام لا وكري هذه لغة - [00:06:18](#)

والاشهر كروي نعم في بعض النسخ كروي نعم واذا كان والله من ورائه محيط به بائن عنه. فما فائدة ان العبد يتوجه الى الله تعالى حين دعائه وعباده فيصل العلو دون غيره. ولا فرق حينئذ حينئذ الوقت الدعاء بين قصد جهة العلو وغيرها - [00:06:39](#)

الجهاد التي تحيط بالداعية. ومع هذا نجد في قلوبنا غصبا يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة فاخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا وقد مطرنا عليها وابسط لنا الجواب في ذلك فسق شافيا تزيل - [00:07:03](#)

ويحقق الحق ان شاء الله ادام الله النفع بكم في علومكم امين. اذا علي اه الشبهة او هذه المقولة وهذا السؤال مبناه على مقدمة وهي اذا كان الارض كرويا هذه المقدمة الاولى مقدمة الثانية والله من ورائه محيط - [00:07:23](#)

محيط بالارض اي من جميع جوانبه. فما فائدة هذا الان هو النتيجة التي اوردها على سورة الاستفهام فما فائدة ان العبد يتوجه الى الله تعالى حين دعائه وعبادته فاستفهم بالنتيجة ثم اراد ان يفند النتيجة بانه معارض للفطرة - [00:07:48](#)

فان الانسان بقلبه اذا قال يا الله وبلسانه اذا قال يا الله لا يجد في قلبه توجهها لا يمنة ولا يسرى وانما يتوجه الى العلو فكأنه ظن ان هناك تعارضا بين كون الارض كروية وبين ما يجده الانسان في قلبه - [00:08:11](#)

من التوجه الى العلو حين ندائه لله عز وجل. نعم فاجاب رحمه الله واياه بما نصه الحمد لله رب العالمين. الجواب عن هذا السؤال بثلاث مقامات. احدها انه لقائل يقول لم يثبت بدليل يعتمد عليه ان العرش فلك من الافلاك المستديرة - [00:08:35](#)

آ الكروية الشكل لا بدليل شرعي ولا بدليل عقلي. هذه هي المقامات الثلاثة التي ذكرها شيخنا الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذه لتقريب العلم فان الجواب عن اي شبهة ترد عليك لابد وانه يكون له ثلاث مقامات - [00:09:02](#)

اي شبهة ترد عليك فانت تستطيع ان تفند هذه الشبهة بثلاث مقامات الاول يسمى مقام الاعتراض فلا تسلم بما يقوله الخصم المقام الثاني مقام التنفيذ تسلم بما قاله الخصم ثم تفند نتيجة ما قال وانه ليس الامر كذلك - [00:09:25](#)

المقام الثالث مقام الفرض والتسليم مقام الفرض والتسليم. هنا شيخ الاسلام رحمه الله في هذه اه المقامات في المقامة الاولى لم يثبت بدليل يعتمد عليه ان العرش فلك من الافلاك المستديرة الكروية الشكل لا بدليل شرعي - [00:09:50](#)

ولا بدليل عقلي. قد يقول قائل السؤال انما كان عن الارض. فلماذا تكلم شيخ الاسلام عن العرش والجواب ان العلماء علماء الفلك هم الذين قالوا بان الارض علماء الفلك من المسلمين ما لنا وللكافرين - [00:10:14](#)

علماء الفلك من المسلمين في ايام الزمن شيخ الاسلام ابن تيمية وقبله وبعده منهم من زعم ان الارض كروية وان الفلك محيط به. طبعاً كلمة الفلك او كلمة الفلك والفلك المشحون الفلك يعني السفن - [00:10:34](#)

وكل شيء كروية الشكل او بيضاوية الشكل يسمى فلكا ومنه فلك المغزل الذي يدور حول نفسه ليغزل الصوف يسمى فلكا فسم يسمى الارض فلكا والقمر فلكا والشمس فلكا. والكواكب السيارة افلاك - [00:10:56](#)

وهذه افلاك والسماء المحيطة بالارض فلك فقالوا الشمائل الاولى محيطة بالارض السماء الثالثة محيطة الثالثة الرابعة الخامسة السادسة السابع العرش محيط ايضا والله محيط من وراء ذلك كله. فبدل ما يطول شيخ الاسلام ابن تيمية النتيجة ويتكلم عن القضية

الاولى كروية الارض السماء - 00:11:16

مباشرة ذهب الى آآ القضية الاخيرة وهي انه لم يثبت بدليل يعتمد عليه ان العرش فلکم من الافلاك المستديرة هذا لم يثبت لا لا بدليل شرعي ولا بدليل عقلي طبعاً الدليل الشرعي اذا لم يثبت بالدليل الشرعي ان الفلك ان العرش فلك من الافلاك فان للعقل ان يدرك -

00:11:41

ان العرش فنكن من الافلام لا يمكن للعاقل ان يدرك لان العرش غيب والغيب لا يمكن الاطلاع عليه. اما مجرد القياسات والظنون فهذه ظنون اذا هذه القضية الاولى وهي ان نظهر هل ثبت في نصوص الشرع كروية العرش - 00:12:11

حتى تقولوا بان الله جل وعلا يمكن ان يدعى من سفر. جعل الله عن ذلك علوا كبيرا اذا لم يثبت بدليل شرعي كروية العرش ولم يثبت بدليل عقلي. كروية العرش اذا بطل بطلت - 00:12:35

نتيجة وهو انه لا فرق بين من يدعو الله عز وجل فيتوجه الى الاعلى وبين من يدعو الله عز وجل ويتوجه الى باطن الارض مثلا نعم قال رحمه الله تعالى وانما ذكر هذا طائفة من المتأخرين الذين في علم الهيئة وغيرها من اجزاء الفلسفة فراغ من ابناء - 00:12:53

واما التاسع وهو الاطلس وهو الذي يحركها الحركة المشرقية وان كان لكل بلد حرك تخص غير هذه الحركة العامة ثم سمعوا في اخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذكر عرش الله ذكرى سمعوا ذكره - 00:13:16

ذكرى عرفة الله وذكرى وصيه وذكرى السماوات السبع فقالوا بطريق الظن ان العرش هو البلاء التاسع لاعتقادهم انهم وراء التاسع شيء منا مطلقا واما انه ليس وراءه اذا نلاحظ ان هذه العبارة وهي ان العرش فلك - 00:13:39

ذكره طائفة من المتأخرين من الذين كانوا يتكلمون في علوم اه الطبيعة او علوم ما يسمى بالمنطق آآ لان علم الهيئة الذي ذكره شيخ الاسلام هو جزء كان - 00:13:59

جزءا اساسيا من اجزاء علم المنطق والفلسفة لان علم المنطق والفلسفة مبناه على ثلاثة علوم علم الطبيعة ويدخل فيه علم الهيئة والعلم الثاني علم الحساب والعلم الثالث علم الالهيات او الغيبية - 00:14:19

فكلام اه علماء المنطق وعلماء الفلسفة في هذه الابواب الثلاثة في باب الطبيعيات ومنه اه علم الهيئة وفي باب الحساب والالهيات ذكر شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه نقض المنطق والرد على المنطقيين ان علم علماء المنطق - 00:14:39

في الطبيعيات فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل. اذا يكون الانسان على حذر لان بعضه ظنون واوهام وقياسات وعلمهم في الحساب مسدد وعلمهم في الالهيات كله فاسد لان مبناه على قياس العقل ولا يمكن ادراك ما هو محبوب لله وما هو مبغوض لله ولا يمكن ادراك ما هو حق لله عز وجل - 00:15:07

بمجرد العقل والظن فعلم الهيئة من المتأخرين علماء الهيئة المتأخرين خصوصا من تأثر منهم بالفلسفة لما روا ان الافلام طبعاً هذه القضية وهي كون الافلاك تسعة او كان بعض المتقدمين من يعتقد ان الافلاك سبعة - 00:15:35

ثم من يعتقد ان الافلاك اكثر من ذلك لا دليل على هذا التحديد الا انهم نظروا ان الله عز وجل ذكر السماوات السبع فظنوا ان المراد هي الافلاك السبع لا - 00:15:58

لا يلزم ان المراد بالسماوات السبع هي الافلاك السبع ولا بالاراضين السبع هي الافلاك السبع الافلاك التسعة المشهورة هي الموجودة فيما يسمى بالمجموعة الشمسية. التي ذكرها شيخ الاسلام هنا بقوله - 00:16:11

والتاسع هو الاطلس اذا هذه المجموعة الشمسية ثم المجموعات الشمسية الاخرى الان علماء الهيئة يقولون ان هذه المجموعة التي فيها الارض مجموعة شمسية هي احدى المجموعات الموجودة في وهذه المجموعة الموجودة في درب التبان المجموعات هذه كلها الموجودة في درب التبانة. بالنسبة الى الفضاء الموجود - 00:16:30

كنقطة في بحر فهذا هذه المخلوقات لله سبحانه وتعالى لا يمكن الاحاطة بها. فقول هؤلاء الفلكيين بان الاطلس محيط مستدير كاستدارتها قصدوا بالاطلس التاسع ثم قالوا وهو الذي يحركها الحركة المشرقية - 00:17:04

الحركة المشرقية مقصود علماء الهيئة فيها هي الحركة في اتجاه الشرق الحركة في اتجاه الشرق لانهم يقولون اه علماء الهيئة يقولون

ان الافلاك كلها تتحرك الافلاك كلها تتحرك. طيب حركتها باي اتجاه - [00:17:26](#)

لما نظروا الى الافلاك الموجودة في المجموعة الشمسية الافلاك التسعة هذي وجدوا ان حركتها كلها مشرقية حركاتها كلها مشرقية  
ولذلك يقول شيخ الاسلام يحركه الحركة المشرقية وهناك طائفة من الفلاسفة يسمون بالمشرقيين - [00:17:48](#)

وهؤلاء زعموا عقائد خاصة باطلة لهم منها انهم قالوا ان الافلاك هذي تتحرك حركة مشرقية وعانوا بكلمة المشرقية حركة توقيع اي  
حركة لا ارادية كحركة المشتاق او المحبوب لحبيبه بلا ارادة - [00:18:12](#)

وهؤلاء يقصدون نفي تأثير آآ خلق الله عز وجل تدبير الله عز وجل تصرف الله تبارك وتعالى في الافلاك على كل حال سواء كان هذا  
المراد او المراد ان الافلاك تسير بنحو حركة مشرقية آآ لكن - [00:18:39](#)

الكل هؤلاء الذين نقل عنهم شيخ الاسلام يقول وان كان لكل فلك حركة تخصه غير هذه الحركة العامة يعني الان اه نضرب مثال  
بالواقع الارض هذه تتحرك والشمس تتحرك والقمر يتحرك - [00:19:00](#)

حركة الارض حركة الشمس حركة القمر كل هذه الحركة ليس لها يعني بسبب تأثير حركة امس كل واحدة لها حركة تخصه مثل ما  
نحن الان فوق الارض الارض تتحرك ونحن نتحرك - [00:19:25](#)

طيب نحن لما نتحرك ما لي حركاتنا علاقة بحركة الارض نحن نتحرك فوق الارض والارض تتحرك فكل هذه لكل فلك حركة تخصه  
غير هذه الحركة العامة يقول لما نظروا هذه النظرة المنطقية في علم الهيئة مناطقه - [00:19:43](#)

ثم سمعوا في اخبار الانبياء ان اه هناك شبيه اسمه عرش الله عز وجل وان هناك شبيه اسمه الكرسي وذكرت السماوات السبع فقالوا  
بطريق الظن بنوا على ما عندهم من الظنون من ان الافلاك تسعة - [00:20:04](#)

وان السماوات السبع وان هناك عرش جعلوا هذه على تلك طبقوها مثل الان كثير من الناس يطبقون الاحاديث الواردة في الفتن على  
وقائع بطريق الظن بطريق الظن وغالب هؤلاء الذين يطبقون حديد الفتن في الواقع بطريق الظن يخطئون - [00:20:24](#)

لان هذه الاحاديث جاءت عامة وتقييدها بالواقع يحتاج الى نص والى دليل ولذلك الصواب في احاديث الفتن انه لا يعلم لا يعلم  
مرامها ومرادها الا بعد الوقوع لانها عامة فكيف لنا ان ندرك ان هذه الواقعة بعينها هي المراد من الخبر العام - [00:20:51](#)

ما يمكن ذلك الا اذا وقعت فكانت كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم راموا اه هذه النصوص فارادوا ان يسموها بالاسماء  
الموجودة عندهم فقالوا بطريق الظن ان العرش هو الفلك التاسع - [00:21:18](#)

لان الطبيعيين او علماء الهيئة يقولون ليس وراء الفلك التاسع شيء. وهم سمعوا في اخبار الانبياء ان العرش هو اعلى مخلوقات فقالوا  
اذا هو المراد بما عندنا بالفلك التاسع. نعم - [00:21:39](#)

قال ان الله جل منهم من رأى ان التاسع هو الذي يحرك الابناء كلها فجعلوه مبدأ الحوادث وجعل ان الله تعالى يحدث فيه ما يصدره  
في الارض او يحسنه بالنفس التي زعم الله متعلقة به. او بالعقل الذي زعم انه الذي صدر عنه هذا - [00:21:56](#)

وربما سماه بعضهم الروح وربما جعل بعضهم النفس هي الروح وربما جعل بعضهم النفس هي اللوح المحفوظ كما جعل العقل هو  
القلب هذا اشارة الى ما زعمه الغزالي في كتابه المسمى باحياء علوم - [00:22:16](#)

آآ فبعض الصوفية وبعض المتأثرين بالفلسفة وهم عندهم نوع تعبد عندهم نوع تعبد راموا هذه الاشياء التي وردت في الشرع فراموا  
ان يسموها باسماء موجودة عند الفلاسفة وسمعوا الفاظ شرعية مثل كلمة الروح كلمة النفس كلمة العقل كلمة العرش كلمة الكرسي -

[00:22:38](#)

فظنوا ان هذه المسميات في واقعها هي نفس المسميات الموجودة عند علماء الهيئة في التسمية فزعم بعضهم من الخرافات ان  
التاسع اللي هو العرش على اصطلاح بعضهم او النفس اصلاح بعضهم او العقل الواقع - [00:23:10](#)

عندنا تسميات هذه لا تغير الحقائق يسمونها نفس يسمونها التاسع يسمونها العبرة هل هذا ثبت بالعقل والنص او لم يثبت  
اذا لم يثبت الا بمجرد الظن والتخمين فما يبنى على هذا الظن والتخمين اذا كان باطلا يرد جملة وتفصيلا. واذا كان حقا - [00:23:32](#)

فيقبل الحق ويرد هذه التسميات المظنون الباطلة فاذا قالوا هم على هذا القول انتبهوا هذا قول خطير. لما يقول ان التاسع او العقل

او النفس او العرش هي التي منها مبدأ الحوادث - [00:23:55](#)

يعني ان الله عز وجل لم يخلق شئ من الذي خلق؟ من الذي حرك؟ من الذي اه يسير الفلك التاسع؟ او النفس او الروح او القلم عكس الامر فزعم هذا طبعا القائلين بحوادث بمبدأ الحوادث اي ان لها اول - [00:24:16](#)

والصواب الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية ونقله عن الامام الدارمي رحمه الله ان الله جل وعلا لم يزل فعلا لما يريد فليس لافعاله منتهى وليس لافعاله جل وعلا مبتدأ - [00:24:39](#)

فهو سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال هو الاول والآخر فالقول بمبدأ حوادث لها اول يعني تعطيل الله تبارك وتعالى. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهؤلاء الذين قالوا بهذا الكلام اللي قائلين به مبدأ الحوادث ان لها اول اي ان الله عز وجل فعله له اول - [00:25:00](#)

كون المخلوقات المفعولات لها اول هذا لا ينكر ويخطئ من يزعم ان شيخ الاسلام ابن تيمية يقول بحوادث لا اول لها ويعني بذلك ان المخلوقات لا اول لها هذا خطأ على شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:25:25](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية لا يريد هذا شيخ الاسلام انما يتكلم في افعال الله عز وجل فيقول ان الله جل وعلا لا يقال ان لافعاله اول كما لا يقال ليس لافعاله اخذ - [00:25:44](#)

اما القول بان المخلوقات هناك مخلوق اولي هذا موجود. لا ينكر فكان الله عز وجل ولم يكن شئ خلق هذه الاشياء ولكن كونه خلق ما نرى خلق ما في السماوات والارض - [00:26:01](#)

خلق ما في الجنة والنار لا يعني انه لم يكن قد خلق قبل ذلك شئ. لا يعني انه لم يكن له فعل قبل ذلك فهؤلاء الذين قالوا بمبدأ حوادث لها اول - [00:26:20](#)

عقيدتهم ابناء على ان الله لم يكن فعلا بازاء هؤلاء الذين قالوا ان الله لم يكن فعلا وجد اقوام زعموا ان الله عز وجل اذا لم يكن فعلا اذا لابد ان يكون حق - [00:26:34](#)

عمل او فعل الفعل ثم لم يفعل فقالوا اذا هو احدث شيئا في الفلك التاسع الذي سموه النفس او الروح ثم الفلك التاسع هو الذي يفعل ما يشاء في هذه الاشياء هذه كلها من الخرافات التي هي ظنون واوهام. نعم - [00:26:50](#)

رحمه الله تعالى والنفس المتعلقة به. وربما جعلت بالنسبة للحق سبحانه كالدماغ بالنسبة للانسان. يقدر فيه ما يعرض الله ان يكون الى غير ذلك من المقالات التي قد شرحنا بعضهم يجعل الروح والعقل الفعال العاشر - [00:27:11](#)

الذي لفلك القمر والنفس المتعلقة به. هذه التسميات بعضهم يزعم ان جبريل هنا كلمة الروح يقصدون به جبريل بعضهم يقول ان جبريل هو الفلك العاشر هو الذي يفعل هذه الاشياء - [00:27:38](#)

وهذه محكية عن بعض الفلاسفة المتصوفة وبعضهم يقول ان العقل او النفس واختلفا في معنى النفس فمنهم من يقول النفس اللوح العرش ومنهم من يقول بالعقل يعني انه شئ بالنسبة الى الله عز وجل مثل الدماغ بالنسبة للانسان. هذه كلها ظنون واوهام ولا يقال - [00:27:54](#)

هذه القياسات في حق الله تبارك وتعالى. شيخ الاسلام رحمه الله يقول قد شرحناها وبيننا فسادا في غير هذا الموضوع ممكن ان انت ترجع الى كتاب آآ الرد على الفلاسفة وآآ في تفصيل كثير للشيخ الاسلامي ابن تيمية - [00:28:22](#)

رحمه الله حول هذه القضية كذلك آآ في كتابه في شرح سورة الاخلاص تفسير سورة الاخلاص ايضا فيه كلام كثير جدا حول تسمية اه المبتدعة اسماء شرعية وربط بعض الامور بها نعم - [00:28:42](#)

قال رحمه الله تعالى ومنهم من يدعي انه علم ذلك بطريق الكشف والمشاهدة ويكون حالفا فيما يدعيه. وانما قد ركب عن هؤلاء تميدا لهم او موافقة لهم على طريقتهم الفاسدة كما فعل اصحاب الرسائل اخوان الصفاء وابنائهم طبعا هذا - [00:29:01](#)

المقصود به طريق الكشف والمشاهدة. الكشف هو ان الانسان يكشف له شئ في نفسه فيراه اما مناما يكشف له شئ في نفسه فيرى هذا الشئ اما مناما كما لو ان انسانا ما في المنام رأى ان الغد سيكون الجو ممطر مثلا فهذا يسمونه كشفا - [00:29:21](#)

يسمونه كشفا هو الطلوع او الظهور لامور مستقبلية ستكون فهذا الذي سموه طريق الكشف اما ان يكون بالمنام واما ان يكون

بالخياط واما ان يكون بالخيال بمعنى ان الانسان لا يكون نائما - [00:29:47](#)

لكنه يتخيل اليه انه رأى كذا وكذا او انه رأى سوادا فهذا يسمونه طريق الكشف اما المشاهدة فهذه هي تخييل الواقع امامه وهو يقضان هذه المشاهدة وآ تخييل الواقع امامه وهو يقضان الذي سموه بالمشاهدة او الكشف كلا هذين القولين من اصطلاحات الصوفية - [00:30:10](#)

وبعضهم يوسع في هذا الباب فيزعم ان المقصود بالكشف هو ازالة شئ من الحجاب عن اللوح المحفوظ وبعضهم يسمي المشاهدة الوصول الى علم الغيب فيطلع على اللوح المحفوظ المقدر الى سنة او - [00:30:46](#)

اللوحة المحفوظ المقدر الى ما شاء الله فيزعم انهم يطلعون بهذه الطريقة على الغيب حتى ان هناك كتب الفوها في هذا الباب ان شيخهم الفلاني له كذا الف كشف و فلان له كذا مشاهدة - [00:31:07](#)

ويبنون على ذلك احكام ما انزل الله بها من سلطان. نعم. واول من عرف بهذه المصطلحات مصطلح الكشف والمشاهدة هو آ من اصحاب اخوان الصفا اخوان الصفا هؤلاء هم اصل الباطنية - [00:31:27](#)

اصل الباطنية هم اخوان الصفا تجتمعوا في بغداد وهم بقايا المجوس وبقايا الروم وبقايا العرب الذين انكروا الاسلام وبقايا الترك والديلم اجتمعوا في تعاهدوا على هدم الاسلام من الداخل وهم اول من قالوا بان للدين ظاهرا وباطنا - [00:31:45](#)

ثم سرت هذه المقالة حتى قال بها كثير من المنتسبين الى الاسلام نعم قال رحمه الله تعالى وقد يتمثل بنفسه ما تخلده عن غيره فيضره كشفا كما يتغير نصراني الذي يعتقد ان يرى ذلك في منامه وكشفه - [00:32:15](#)

تغير بما اعتقده. هذا كثير يحصل ان الانسان يعتقد شئ في قلبه ثم ينام فيراه فيظنه كشفه او يتحدث في نفسه عن شئ ثم ينام فيرى بل وربما يتخيل له - [00:32:35](#)

بل وربما يتخيل له هذا الشئ الذي حدث نفسه به وهذا واقع حتى في بعض الامور الدنيوية. انسان يكون ديدنه ونفسه وقلبه متعلق بامر فتجد انه يحدث نفسه حول هذا الامر - [00:32:56](#)

لا يسمى كشفا انما هذا واقع. ان الانسان اذا كان فكره في شئ وهو يتحدث عن هذا الشئ بل انسان احيانا يسوق السيارة ويريد مكان معين وهو يتحدث ولا ينتبه للطريق واذا به وصل لا يدري كيف وصل لان نفسه كانت تتحدث عن هذا الشئ فليس - [00:33:16](#)

هذا معناه انه والله ما دام انه وصل بدون ما ينتبه معناه والله ان الرجل خلاص يقدر يسوق ويمغظ عينيه. هذا مو صحيح هالكلام هذا نعم قال وقد يتمثل بنفس ما تقلده عن غيره فيضره كشفا مما يتخيل النصراني الذي يعتقد - [00:33:40](#)

قد يرى ذلك في منامه كشفا وانما هو تخيل لما اعتقده. وكثير من ارباب الاعتقادات الفاسدة اذا ارتاب او مستقبل الرياضة نفوسهم فتتمثل لهم انتقاداتكم فيظنونها كشفا وقد بسطونا الكلام على هذا - [00:33:59](#)

نعم هناك كثير من الناس خصوصا البوذيين اصحاب البرمجة العصبية وغيرهم هؤلاء البوذيين ومن نحى نحوهم لما يعملون بعض الرياضات فانهم يصلون الى مرحلة ان هذي الرياضة تؤثر على نفوسهم فيرون ما يعتقدونه - [00:34:19](#)

بل يستطيعون بهذه الرياضة ان يصلوا الى مرتبة من التحكم بالذات ما لا يتصوره عاقل ذكر لي شيخي الشيخ غلام الله رحمته رحمه الله حفظه الله قصة عجيبة جدا يعني - [00:34:44](#)

يقول وانا في مقتبل العمر طبعاً هو كان في اول العمر كان قد يعني تمرس في بعض الطرق الصوفية يقول وانا اول ما اهتديت الى المنهج الصحيح الى منهج الكتاب والسنة على فهم سلف الامة يكون كان عمري تقريبا - [00:35:03](#)

قراءة الثانية وفي الثانية والعشرين من العمر يقول فاتوا لي برجل كبير سن معروف وقالوا هذا رجل ولي من اولياء الله فلما جئ به يقول انا كنت شاب يعني في ذلك الوقت - [00:35:22](#)

فقلت له ما علامة ولايتك انت تدعي الولاية؟ انا اعرفك ما تصلي حتى. كيف تدعي انك ولي من اولياء الله؟ المسجد ما تصلي فيه قال عندي كرامة يعني هذه الرياضات تصقل نفوسهم فيظنونها كرامة - [00:35:40](#)

يقول فقلت ليش كرامتك قال له وخر عمامته وقال شوف كرامتي اني اقدر احرك اذني. وقام يحرك الرجل اذنه يقول شيخنا يقول

قلت له طيب والحمار يحرك اذانيه يعني صار ولي - [00:35:59](#)

قال لا انت ما تقدر تحرك قال لا لا يحرك لك الاذنين شيخ ما شاء الله متمرس معهم فيقول وخرت العمامة من الجهتين وقمت احرك اذني يقول تحير الرجل تقول له قال الله قال الرسول ما يقبل - [00:36:16](#)

جاي شي تخيل عنده ان هذي كرامة خلاص قال انا اقدر اسيطر على حركة قلبي يقولوا هذي انا ما اول مرة اسمعها يقول فسوى لي كذا وقام يحرك قلبه هكذا ينبض - [00:36:32](#)

يقول انا قلت الان قلبه سيطير وسبحان الله قلت في نفسي كيف افعل؟ يقول فتذكرت رياضة يقول كنا عند شيخ الطريقة يعلمنا كيف تمسك نبضات قلبك انا ما يعرف عكسه - [00:36:49](#)

قلت له هذي سهلة. انا اتحداك تمسك نبض قلبك ما تتحرك. يقول وانا مسكت نبض قلبي. جلست عنده قرابة ثلاث اربع خمس دقائق ما احرك يقول رجل قال انت ولي من اولياء الله قلت لا هذي مبدي علامة الولاية - [00:37:05](#)

هذه ليست علامات الولادة فكون النفوس يعني تستطيع ان تصل بالرياضة النفسية اللي يسمونها اليوم يعني دخلوا فيها في البرمجة العصبية وغيرهم فظنوا هذي خلاص يعني آآ علاج ظنوها كيف؟ لا. ليش كل هذي الاشياء اللي تأتي خلاص نقبلها - [00:37:24](#)

هذه تأتي من ديانات بوزية ديانات خرافية ديانات واردة من الصين ديانات واردة من اليابان كيف دخلت في المسلمين يعني على ايدي المسلمين فهذه الرياضة الرياضات التي تصقل النفوس تخيلها النفوس في الواقع. لكن ليس دليلا على صحة هذا الامر نعم. وشيخ

الاسلام بسط - [00:37:43](#)

الكلام على هذا ايضا في غير هذا الموضوع ومن ضمن الكتب التي الف او بسط فيها الكلام هو كتابه العظيم الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ارجعوا الى هذا الكتاب - [00:38:04](#)

نعم اما العظيم فان ائمة الباسلة يصرحون بانه لم يكن عنده دليل على ان التاسع شيء اخر بل ولا قام عنده دليل على اننا البلاد هي تسعة تسعة فقط هل يجوز ان تكون اكثر من ذلك ولكن - [00:38:18](#)

لا شك ان اكثر الفلاسفة من المتقدمين من ايام شيخ الاسلام ابن تيمية ومن المتأخرين لا يعتقدون الافلاك تسعة فقط لا يعتقدون ان الافلاك التسعين كونهم علموا ان في المجموعة الشمسية تسعة افلاك لا يعني انه ليس هناك وراء ذلك شيء اكثر - [00:38:47](#)

انما هذا الذي اطلع عليه علومه مثل ما لو ان انسانا رأى رجلا مسنا يمشي وخلفه خمسة ابناء. لا يعني ان هذا الرجل ليس له الا هذا هؤلاء الخمسة يمكن ان - [00:39:08](#)

يكون عنده اولاد في البيت. مرة وهو فكون الفلكيين وعلماء الهيئة لم يروا من الافلاك الا سبعة وتسعة لا يعني انه ما في عاشر ما في حادي عشر هذا ليس بصحيح - [00:39:21](#)

حصرهم الافلاك في التسع ليس عليه دليل هم رأوا تسع نعم اما ان يقول ليس هناك الا تسع فهذا لا يصح. نعم الحركات المختلفة ونحو ذلك الا ما ذكره. وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون - [00:39:35](#)

لا تموتوا ولا ابتداءه نعم يعني هذه فائدة لطيفة كيف علموا ان الافلاك تسعة نظروا الى الكسوفات ونحو ذلك من الامور فقاوسوا بعضها ببعض فعلموا ان الافلاك المرئية تسعة نعم - [00:39:57](#)

قال رحمه الله مثال ذلك انهم علموا ان هذا الكوكب تحت هذا لان الشبح يكسب العلوي من غير عكس نستدل بذلك على انه في فلك فووه كما استدلو بالحركات المختلفة على مختلفة حتى يعلموا في الملك الواحد عدة - [00:40:16](#)

التدوير وغيره. يعني كيف علموا ان هذا الفلك تحت هذا الفلك وان هذا الفلك بعد هذا الفلك وان هذا الفلك قبل هذا البلد نظروا الى الكسوفات فعلموا ذلك. لان الفلك شيء الكروي اذا جاء بينه وبين - [00:40:36](#)

حاجز اخر فغطى عليه علم ان هذا الحاجز الذي جاء هو بين هذا وبين الذي قبله هذا بطريق القياس العقلي وهو يرى. احيانا طبعا قديما ما كان يرى ما كان عندهم تلسكوبات. انما علموا ذلك بالطريق لقياس العقل - [00:40:56](#)

عندك ثلاثة اشياء اذا هذا غطى على هذا فالذي كان هنا لا يرى هنا او ضوء هذا لا يرى على هذا فمعنى هذا ان هذا غطى عليه اذا في

شيء ثالث اذا ثلاثة اشياء عندهم يمكن حتى بالقياس العقلي. اما اليوم فهذا يرى حتى في التلسكوبات ترى هذه الافلاك - [00:41:14](#) كلها واما قوله رحمه الله استدلوا بالحركات المختلفة على ان الافلاك مختلفة نعم استدلوا بهذا. نظروا الى انك مثلا آ سير المشتري غير سير زحل كيف علموا ذلك باختلاف السير؟ فدل على ان الحركات المختلفة دليل على ان الافلاك مختلفة. ليست واحدة نعم - [00:41:34](#)

قال ان الله لما كان موجودا فوق فاما ما كان موجودا فوق هذا ولم يكن له ما يستدلون به على ثبوته فهم لا يعلمون فوق هذا اي فوقها الافلاك التسعة المرئية. فوق فوق الافلاك الافلاك التسعة المرئية نعم - [00:42:00](#) كذلك قول القائل ان حركة التاسع مبدأ الحوادث خطأ وضلال على اصولهم فانهم يقولون ان الثامن الحركة تخص بما فيه من الثوابت ولتلك الحركة قضبان غير قطبي التاسع. وكذلك السابع والسادس واذا - [00:42:20](#) والحركات المختلفة هي سبب الاشكال الحاملة المختلفة البلدية وتلك الاشكال وتلك الاشكال سببا سبب الحوادث السفلية كانت حركة التاسع منذ السبب بحركة غيره. يعني هذا يريد ان يستدل شيخ الاسلام على - [00:42:40](#) قولهم الا فرض التسليم لو سلمنا ان التاسع هي التي لها الحركة ولها مبدأ الحوادث يعني التاسع يؤثر في الثامن والثامن يؤثر في السابع والسابع يثر في السادس الى ان يصلوا الى الارض - [00:43:00](#) فلو شيخ الاسلام يقول على فرض هذا فاننا نرى في الواقع ان الافلاك متغيرة وان الحركات متغيرة فتغير الحركات المرئية دليل على ان الاول ليس هو المؤثر في الثاني - [00:43:20](#) السابع ليس هو المؤثر في السادس والسادس ليس هو المؤثر في لانه لو كانت الحركة واحدة لو كانت الحركة واحدة لقلنا بالتأثير. اما والحركة مختلفة ليس هناك تأثير وانا سا ضرب لكم مثال بالواقع - [00:43:38](#) حينما تجدون ان المصنع يخرج منه ملاعق مثلا بصورة واحدة. فانتم تعتقدون ان القوالب في واحدة لكن لو خرجت المعارك مختلفة فماذا تعتقدون؟ قالب واحد بعد؟ لا. لان سورة الحركات الموجودة اختلفت - [00:43:57](#) ادلتكم بصورة الحركات المختلفة على ان الاشياء موجودة مختلفة فلما نظر العلماء الى ان حركات الافلاك مختلفة علموا بطريق الواقع عقليا ان تأثير هذه الافلاك بعظه على بعض ليس كما يقوله هؤلاء الذين قالوا بمبدأ الحوادث في الفلك التاسع او الثامن. نعم - [00:44:20](#)

هذا الاشكال الحادثة في ملك الكوكب الكوكب بدرجة واحدة ومقابلة اذا كان بينهما نصف الفلك وهم مائة وثمانون درجة له اذا كان بينهما كل البلد وربعمائة وعشرون درجة وترقيعه له اذا كان بينهما ربعة تسعون درجة وتسبيسه له اذا كان - [00:44:47](#) ثلث البلد ستون درجة من الاشكال. يعني شيخ الاسلام فلك فلكيه من الطراز الاول يعني كيف علماء المسلمين علموا لاحظ هذا في القرن السابع الثامن الهجري كيف علم علماء المسلمين - [00:45:13](#) علموا قبل الغرب بان هناك آ الامر هذه لها ثلاث مئة وستون درجة لاحظ كيف علموا هذا؟ علموه بطريق القياس للعقل. هم ما قاسوا الارض عندهم قياسات فلكية نظروا فيها وقسموا هذه التقسيمات. فشيخ الاسلام يقول ان مقارنة الكوكب الكوكب في درجة واحدة - [00:45:34](#)

ومقابلتي لو اذا كان بينهما نصف الفلك او نصف الفلك وهو مائة وثمانون درجة هذا مقابلة الفلك بالفلك مئة وثمانين انتم تعرفون ان الزاوية القائمة تسعين درجة. فاذا فتحت الزاوية القائمة صار كم؟ مئة وثمانين درجة - [00:46:01](#) فاذا قابل الشيء تماما هذا ايش تسمى؟ مقابلة مئة وثمانين درجة لاحظ الان اذا قابل الشيء الشي فهذه مقابلة تامة مئة وثمانين درجة فمثلا الكسوف الكلي لوجود مئة وثمانين درجة وجود القمر بين آ الشمس وبينها - [00:46:22](#) بين وجود الارض بين الشمس وبين القمر فهذي مئة وثمانين درجة وتثليثه اذا كان بينهما ثلث الفلك ومئة وعشرون درجة لان ثلاث مئة وستين اذا قسمته على ثلاث كم يصير - [00:46:44](#) مية وعشرين هذي واضحة وتربيعة لو اذا كان بينهما ربعة لان ثلاث مئة وستين تقسيم اربعة تسعين بزاوية وحينئذ يكون المقابلات

مختلفة. فاذا كان مئة وثمانين يكون انطباع اذا كان مئة وعشرين فيكون شي منه موجود - [00:46:59](#)

اذا كان اقل من ذلك وهو مثلا تسعين يكون هكذا اقل من ذلك بكثير جدا. نعم قال وكل حركة ليست علم اخرى في في الحركة التي تخص وليست عين فالانسان متحرك السفينة الى خلاف حركتها. يعني الانسان الموجود في السفينة - [00:47:21](#)

السفينة هذه تتحرك وهو موجود في السفينة يتحرك فهل حركة الانسان في السفينة في السفينة هل نستطيع ان نقول حركة في السفينة تابعة لحركة السفينة؟ لا هو يقوم وينزل يتقدم يتأخر كيفما يريد ما له علاقة بحركة السفينة - [00:47:47](#)

بل حركة الدم في الانسان غير حركة الانسان نفسه الدما تتحرك في الانسان غير حركة الكد. انت تنزل راسك وترفع رجلك هم حركة الدم الى القدمين ها يكون موجودة مو كونك رفعت رجلك سيقف مثلا - [00:48:09](#)

نعم قالوا كذلك حرف السابع التي تخصه ليس في العام التاسع ولا وكذلك فان حركة كل واحد التي تخص فكيف يجوز ان يجعل كلها مجردة حركة كما زعمهم من ضمن العرش يعني القول بان الحركة - [00:48:29](#)

التاسع هو آ مبدأ الحوادث قول باطل بدلالة العقل لاننا نرى في المشاهدة ونرى في العيان ان الافلاك حركات متغايرة فتغاير الحركات دليل على انها ليست تشبه بعضه بعضها بعضا - [00:48:57](#)

اذ لو كانت تشبه بعضها بعضا لكانت حركاتها متقاربة. ولذلك يقول الناس لا زال الناس يقولون فلان في مشيته مثل ابي فلان في مشيته مثل خالي وجود الشبه جعل الحركة ايش؟ ها متشابهة - [00:49:20](#)

فلو كان مبدأ الحوادث واحدا لكانت الحركات متشابهة. نعم - [00:49:37](#)